آفاق
برلمـــــانية
سبتمبر/أيلول ٢٠٠٣ م

حملة مقاومة

جدار الفصل العنصري

هيا.. نُزِل جدار الفصل العنصري

في التاسع من تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٩ سقط جدار برلين الذي كان رمزا لاحتجاز حريات الشعوب . والان ،وبعد أربعة عشر عاما ، تقيم دولة إسرائيل جدار الفصل العنصري ، الذي يجسّد العنصرية والعبودية والاستعمار ، ويتناقض مع القانون الدولي وحقوق الانسان وحق الشغب الفلسطيني في تقرير مصيره .

الآن ، ترتكب دولة إسرائيل أبشع جرائم العصر ،جريمة إقامة جدار الفصل العنصري ، الذي تجاهل وجود الانسان الفلسطيني بصفته الفردية والجمعية ، ففصل الفلاحين عن أرضهم وأرزاقهم ، وفصل العمال عن أماكن عملهم ، والتلاميذ عن مدارسهم ، والمرضى عن أطبائهم . إنها جريمة التطهير العرقي لمئات الالاف من المواطنين الفلسطينيين ،وضم أكثر من نصف مساحة الضفة الغربية للسيادة الاسرائيلية ، واقتلاع اكثر من مئة الف شجرة زيتون وفواكه ، وحبس شعب بأكمله داخل ٦٤ معزلا ، هي اسوأ بكثير من معازل الفصل العنصري في جنوب افريقيا إبان العهد البائد .

تتذرع الحكومة الاسرائيلية وهي تقيم جدار العار بحاجة الاسرائيليين للأمن ، متغافلة عن أهم استنتاجات السياسيين والأمنيين القائلة ، بأن هذا الجدار لا يحمي ولا يوفر الامن للمدنيين داخل اسرائيل ، نظرا للتداخل المعقد بين الشعبين ، بل ان الجدار الذي يعطي كامل الحرية للمستوطنين ويسلبها من السكان الاصليين سيخلق الكراهية المولدة للعنف والانتقام ويؤجج الصراع والعداء ، كما تغافلت الحكومة الاسرائيلية عن الحقيقة القائلة ، أن السلام والأمن يتحققان فقط بانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية والعربية ، وهذا ما دعت اليه مبادرة السلام العربية التي قدمت السلام والتطبيع الكاملين مقابل إنهاء الاحتلال. لكن حكومة اسرائيل اختارت الاحتلال والاستعمار والهيمنة والحرب ، وشرعت ببناء جدار الفصل العنصري على الارض . وواصلت عملية الخداع بالادعاء أن توفير الأمن للشعب الاسرائيلي يساوي شطب مقومات الاستقرار والعيش والبقاء للشعب الفلسطيني ، فأعادت الصراع الى بدايته الاولى .

إن إقامة جدار الفصل العنصري وما ينطوي عليه من جرائم حرب ، يعد انتهاكا جذريا للقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة ولخارطة الطريق . وقد عبر المجتمع الدولي عن معارضته ورفضه للجدار في كل المناسبات . لكن المعارضة الدولية لم تثن الحكومة الاسرائيلية عن مشروعها المدمر، فأمعنت في عنادها واستفزازها وأعلنت عن زحف الجدار شرقا وجنوبا ليحكم الخناق على كافة التجمعات الفلسطينية ، متحدية أكثر فأكثر إرادة المجتمع الدولي والشرعية الدولية .

منذ الآن ، لم يعد الاحتجاج كافيا ، وقد أصبح المجتمع الدولي مطالبا باتخاذ إجراءات عملية لوقف وإزالة الجدار ، ومساءلة دولة اسرائيل حول تحللها من الالتزامات الدولية بما في ذلك القانون الدولي ومعاقبتها جراء ذلك ، وإجبارها على وقف الجريمة البشعة التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني الاعزل وبحق الانسانية جمعاء . آن الأوان لتضافر جهود كل قوى السلام والديمقراطية ، وكل المدافعين عن حقوق الانسان ، وكل المناهضين للحروب وغطرسة القوة والعنصرية في العالم أن يرفعوا صوتهم عاليا ، ويقدموا على خطوات عملية صغيرة وكبيرة ضد جريمة العصر ، جريمة إقامة جدار الفصل العنصري الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية .

يدا بيد ، هيا بنا نُزِل جدار العار .

الحملة الوطنية لمقاومة جدار الفصل العنصري